

مبروك للاخوة الشيعة فيدراليتهم الميمونة

صلاح شوان

كوردتايمس 2006/5/14

خطى الاخوة الشيعة في الجنوب العراقي خطوتهم العملية الاولى الى اعلان فيدراليتهم بعد تردد طال اكثر مما يستحق بسبب خوفهم من اراء المناوئين من عراقيين عراقجيين وعرب قومجيين، لايريدون للعراقيين الا الذل والاضطهاد والقهر واغتصاب خصوصيات الثقافات المختلفة لمكوناتهم، فالشيعة لاتجمعهم بغيرهم من العراقيين العرب المستعربة الا اللغة، فالشعائر والعادات والمقدسات وغيرها الكثير من الخصوصيات تختلف حد التناقض مع العرب السنة العراقيين، واللهجة التي يتكلمون بها بعيدة عن الاخر بعدهم عن لهجة ابعد نقطة للعرب المستعربة في اقصى المغرب، بل ان الشيعة هم من اصول هندية كسكان الخليج وجنوب ايران وشرقي الهند، بينما ينتمي جل السنة الى العبريين والفينقيين الاوروبيين، ولا رابط بينهما غير التعريب الاسلامي واحتلاله والغانة لخصوصيات الشعبين واخضاعهما الى ثقافة عرب العاربة الغزاة من سكان صحراء الجزيرة العربية.

واللغة لوحدها لا تشكل عامل توحد لقومين او شعبين او غيرهما، حيث يتحدث العديد من شعوب العالم اللغة الانكليزية او الاسبانية وهم شعوب مختلفة بل ومتناقضة احيانا، دون ان تكون لغتهم المشتركة سببا لاختراع يضعهم للاخر بحجة انهم شعب واحد، كما هو الحال في الشعوب المستعربة من قبل الغزو الاسلامي. لنترك دهاليز التاريخ المظلم وظلماتها اللانسانية وراعنا ونرنو الى المستقبل الانساني الاتي، فللشيعة الحق كل الحق في تحقيق ارادتهم المشروعة في اقامة كيان خاص بهم، والتمتع بخيرات ارضهم الوفيرة التي حرموا منها طويلا طويلا، بينما سبقتهم مجموعات بشرية اصغر بكثير من الشيعة العراقيين في جنوبهم على ضفاف الخليج الفارسي الجنوبية، وبنوا حياتهم في رفاهية وبحبوحة لاتتمتع بها اية فنة اخرى في المنطقة من مستعربة كانت ام مؤسمة، ليس لسبب الا لكونهم اختاروا العيش في كيانات صغيرة تعتمد على ثرواتها الوفيرة دون اماكن سرقتها من قبل من لا ثروة لهم، وسوف لن تقل رفاهية الحياة في الكيان الشيعي الوليد عن اية مشيخة خليجية، بسبب وفرة الثروة النفطية التي تكمن في باطن ارضهم.

وهذه النقطة بالذات هي السبب الاول والاخير لمناهضة الاخرين لاقامة هذا الكيان الوليد؛ فالمستغلون السنة سوف يفقدون اهم مصدر لرفاهيتهم التي اقاموها على خيرات ارض الشيعة منذ اكتشافها، والمشيدات الخليجية المرفهة سوف تواجه منافسا كبيرا وقديرا في اسباب الرفاهية التي يستاثرون بها لوحدهم، او ليس بمشاركة او منافسة الشيعة الجارة لهم على الاقل، لذا اتفق الطرفان على مناوئة الشيعة ومناهضتهم في اقامة كيانهم المشروع فيدراليا كان ام كونفيدرالية ام حتى كيانا مستقلا بهم بموجب حق تقرير المصير للشعوب في الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

فمبروك... والى الامام.